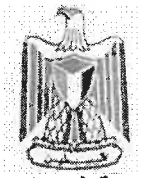

دولة فلسطين
وزارة الخارجية والمغتربين
الوزير

كلمة

د. رياض المالكي

وزير الخارجية والمغتربين

المؤتمر العام لمنظمة التربية والعلم والثقافة "اليونسكو"

الدورة 40

15/11/2019

باريس

2019

سعادة السيد رئيس المؤتمر،

سعادة المديرة العامة،

سعادة رئيس المجلس التنفيذي،

أصحاب المعالي والسعادة

أود في البداية أن أتقدم بأحر التهاني لسعادة السفير أحمد ألتي جينغيزر لانتخابه رئيساً للمؤتمر العام، وأن أعبر عن تمنياتي له بالنجاح.

السيد الرئيس؛
نجتمع اليوم ونحن مصممون، مرة أخرى على انتصار الثقافة على الاستعمار، وحتمية السلام في مواجهة الحرب والطغيان، وفي الدفاع عن النظام المتعدد الاطراف، والقائم على القانون الدولي، وما تمثله اليونسكو في هذا الإطار في مواجهة الفوضى، والتنمر، والدمار. لأن اليونسكو، ومن يؤمنونَ بمبادئها يتحدثون لغةً واحدةً، لا يفهمها الطغاة، وامراء الحرب والاستعمار، نتحدث واياكم لغة العلم، والثقافة، والسلام. لغة الفن، والمبادئ والحقوق. ونعبر عن دعم اليونسكو، واهدافها ونعتبرها جزءاً من أهدافنا الوطنية، على طريق التحرر من نير الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي، لينعم اطفالنا بالحرية، والسلام والامن.

لقد جئتكم من فلسطين، مهد الحضارة والاديان، ومن عاصمتها القدس، التي حُفر على اسوارها جزء من ماضي شعبنا الفلسطيني، وتراثه وتاريخه، هذا التراث الذي تعمل اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على تدميره، والاستيلاء عليه، وتزوير التاريخ الشاهد على تجذر شعبنا في ارضه منذ أكثر من عشرة الاف سنة، بما يُسقط رواية الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي.

السيد الرئيس

إن محاولات إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، الممنهجة لتغيير التركيبة الديموغرافية لأرض دولة فلسطين، بما فيها القدس ألمحتلة، هي محاولات باطلة، غير قانونية ومرفوضة ولن تغير من الوضع القانوني للأرض الفلسطينية، ولن تضفي على الاحتلال الاسرائيلي أي صفة قانونية. خاصة وقد اصبحت نية هذا الاحتلال مكشوفة وهي الاستيلاء على الأرض الفلسطينية بالقوة وضمها وتهجير ابناء شعبنا قسرا ونقل المستوطنين الاسرائيليين إليها، فيما يشكل انتهاكا جسيما للقانون الدولي وجرائم حرب بموجب ميثاق روما .

كما ان محاولات ضم الأرض الفلسطينية، علاوة على انها انتهاكا فاضحا لقواعد القانون الدولي، فهي محاولة صريحة لنهب وتدمير التراث الفلسطيني، وما له من عواقب خطيرة على التراث العالمي ككل، وهي انتهاك للمبادئ والمقاصد التي قامت عليها منظمة الامم المتحدة واليونسكو. بالإضافة الى الانتهاكات المستمرة وواسعة النطاق ضد شعبنا وحقوقه **في مختلف** مجالات اختصاص منظمة اليونسكو، فقد اكدت التقارير الاممية المختلفة بما فيها لجان التحقيق الاخيرة في مسيرات العودة في قطاع غزة، ان قناصة الاحتلال قد استهدفوا عن عمد اكثر من 422 صحفياً، بالإضافة الى المئات من الاطفال، والاطباء، وجميعنا على علم بالقصف الذي يجري منذ ايام في قطاع غزة المحاصر بحق البيوت وسكانها بما في ذلك النساء والاطفال. كما وتنتهك سلطة الاحتلال الحق في العبادة، من خلال إجراءات تهدف الى فرض السيطرة على الأماكن المقدسة المسيحية، والإسلامية، وإغلاق المسجد الأقصى المبارك، والحرم الابراهيمي، وكذلك كنيسة القيامة. واعاقة حرية ووصول المصلين، واطلاق قطعان المستوطنين، في محاولة لتغيير الوضع القائم التاريخي والقانوني لمدينة القدس. كما وتعمل سلطات الاحتلال على فرض منهاجها وروايتها على المدارس في مدينة القدس المحتلة، لتشوية الوعي الجمعي للشعب الفلسطيني، مستخدمة بذلك قوانينها العنصرية والتمييزية. وهي تستمر في الحفريات غير القانونية في مدينة القدس القديمة، لطمس المعالم الأثرية والتراثية ذات الهوية الفلسطينية **العربية** الكنعانية التي تدل على هوية الارض القائمة منذ قِدم التاريخ. كما وتعمل الان على مخطط استعماري لبناء "القطار الهوائي" في القدس المحتلة لوصل مستعمراتها، مما يشكل انتهاكاً جسيماً لاتفاقية لاهاي لعام 1954 بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع مسلح وبروتوكولاتها وغيرها من ومواثيق القانون الإنساني الدولي ولمبادئ اليونسكو ومعاييرها.

واستنادا الى ذلك كله فإننا نتوجه منكم، دولا واعضاء في منظمة اليونسكو، الى ضرورة مشاركتكم الفعالة في الحفاظ على المواقع التراثية ذات القيمة الإنسانية العالمية، ومساهمتكم في إنفاذ الاتفاقيات المؤسسة لعمل اليونسكو لحماية التراث الفكري والحضاري لفلسطين، فهي تراث عالمي ذو قيمة نادرة واستثنائية يستوجب صونه وحمايته. كما نؤكد على ضرورة إرسال بعثة الرصد التفاعلي لليونسكو إلى مدينة القدس القديمة وأسوارها على وجه السرعة استناداً الى قرارات اليونسكو ولجنة التراث العالمي،

وندعو المديرة العامة لليونسكو لاتخاذ التدابير اللازمة لإيفاد هذه البعثة وممثلين عنها لرصد انتهاكات الاحتلال، بحق ممتلكاتنا الثقافية والتراثية، ومؤسساتنا التعليمية والثقافية والإعلامية.

السيدات والسادة،

لقد ترأست دولة فلسطين منذ بداية العام، مجموعة ال 77 والصين، وأكدت على ان البشر هم الثروة الحقيقية للأمم، والوصول الى التنمية الحقيقية والمستدامة تتحقق فقط عند توسيع الخيارات وتمكين الاشخاص من المشاركة الكاملة وبحرية في جميع قضاياهم. الا ان الاحتلال يشكل عائقاً أساسياً أمام التنمية، فممارساته وانتهاكاته المستمرة لها أثر عكسي على العملية التنموية في فلسطين، وعلى الحق بالتعليم. ونطالب بدعمنا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 وعدم ترك الشعب الفلسطيني خلف الركب، ففلسطين ليست استثناءً. وفي هذا الصدد فإننا نعيد التأكيد على ضرورة نقل المعرفة واستهداف الفئات المستضعفة ودمجها في ركب التطور، والقدرة على تأمين الموارد الاقتصادية بشكل كافٍ للقضاء على الفقر، والجوع، وتوفير العمل اللائق، وترسيخ التنمية المستدامة والعدالة، والقضاء على عمالة الاطفال، والعبودية، والاتجار بالبشر، وخاصة فيما يشمل مجالات عمل اليونسكو، من التربية الجامعة والنوعية، وحماية التراث الثقافي، وصولا الى الاستثمار في الشباب للحصول على تربية نوعية لسد الطريق على التطرف، **ودعم** استقلالية المرأة ودورها الريادي في شتى مجالات الحياة، **وتعزيز المساواة بين الجنسين**. فالتنمية وبناء مجتمعات منيعة ومستدامة هي استثمار طويل الأمد في بناء السلام، والازدهار.

السيد الرئيس، السيدات والسادة

اليوم الخامس عشر من نوفمبر ذكرى اعلان استقلال دولة فلسطين، فان شعبنا مصمم على الحفاظ على تاريخه، وتراثه، وعلى قيم شعبنا الإنسانية، ومبادئه المتسقة مع مبادئ الشعوب القائمة على **احترام** قواعد واسس القانون الدولي، وسيبقى صامدا على ارض وطنه فلسطين، يربي الامل، ومتسلحاً بحتمية الخلاص من الاحتلال الإسرائيلي، وليجسد دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس.

وشكراً